dëcolonize helláş

الترجمة العربية للخطاب المفتوحة لدعم فلسطين وغزة
(Nov. 4, 2023)

نحن-أعضاء المجتمع الأكاديمي اليوناني وغيرهم من المجتمع اليوناني القلق-نؤكد على تضامننا الثابت مع الشعب الفلسطيني في نضالهم العادل للتحرر من قيود الاستعمار. نطالب بوقف العدوان بشكل عاجل، وندين إسرائيل كسلطة استعمارية، وندعو لحل عادل للقضية الفلسطينية؛ وإزالة القوى الاستعمارية من الأرض والمجتمع الفلسطيني.

في الأسابيع الماضية، قطاع غزة، الذي هو أصغر من جزيرة أندروس ويقطن فيه 2.1 مليون فلسطيني، ومعزولين عن العالم لأكثر من 18 عاما، ومحاط بنقاط مراقبة وجنود وسياج، دمر من قبل الاحتلال. في التاسع من تشرين الأول، وبعد يومين من هجوم حماس وغيرها من المنظمات الفلسطينية على أهداف إسرائيلية، قطعت المياه والكهرباء، والطعام والدواء عن القطاع بشكل كامل بعد قصف معبر رفح، الذي يعتبر النقطة الوحيدة التي تستطيع المساعدات الدخول منها. تم تهجير أكثر من مليون شخص من شمال غزة بعد أربعة أيام من ذلك لتجنب اعتبارهم إرهابيين وقتلهم. ألقت إسرائيل قنابل على قطاع غزة المكتظ في عشرة أيام تعادل ما ألقته الولايات المتحدة على العراق في سنة. تلك القنابل –المسلح معظمها بالفسفور الأبيض المحرم دوليا- قتلت أطفالا، وكبارا في السن، ونساء مما نسبته 70% من حصيلة القتلى. دمرت مستشفيات، ومبانيا للأمم المتحدة، ومساجد، وكنائس، وقتلت المدنيين العزل الذين كانوا يحاولون اللجوء إلى المخارج التي اخبرتهم إسرائيل باستخدامها. وفقا لبيان الأمم المتحدة بتاريخ إصدار هذه الرسالة باليونانية في 24 من تشرين الأول، الرقم الرسمي للفلسطينيين الذين لقوا حتفهم وصل 5000 وتخطى 8000 بتاريخ ترجمة هذه الرسالة إلى الانجليزية في 31 تشرين الأول. هذا الوضع لم يقتصر فقط على غزة؛ ففي الضفة الغربية تم قتل 90 فلسطيني من قبل الجيش الإسرائيلي وقطعان المستوطنين. وزعت الحكومة الإسرائيلية آلاف الأسلحة في الضفة الغربية، ودمرت بيوت الفلسطينيين، وتسترت على جرائم المستوطنين بحق الشعب الفلسطيني.

إن الفقرة السابقة تحوي رصدا للكثير من الخروقات للقانون الدولي ومؤشرات واضحة على ارتكاب جرائم حرب، ومنها الإبادة الجماعية التي أصبح المسؤولون الإسرائيليون يدعون لها بشكل علني. صرح وزير الدفاع الإسرائيلي يؤاف غالانت " لقد أمرت بفرض حصار كامل على قطاع غزة. نحن نقاتل حيوانات بشرية ونتصرف وفقا لذلك". وطلب تالي غوتليف العضو في حزب الليكود الحاكم بالهجوم النووي على غزة، بينما روحها الشقيقة في البرلمان أريئيل كالنر صرح بتغريدة على ما كان يسمى تويتر ب "نكبة جديدة" ستحجب نكبة عام 1948؛ نداء صارخ للإبادة الجماعية.

في عام 1948 و1967 التطهير الإسرائيلي طرد مئات الآلاف من الفلسطينيين، ولم يسمح لهم بالعودة إلى أرضهم أو بيوتهم. ما يقارب 80% من ساكني غزة هم من اللاجئين، بينما ستة مليون فلسطيني-على مر ثلاثة أجيال-يعيشون مشردين في بقاع العالم دون حق بالعودة. إن الزحف الاستيطاني المستمر والغير قانوني في الضفة الغربية، ومصادرة الموارد والأراضي الفلسطينية، وتعرض الفلسطينيين يوميا للعنف المميت من قبل الجيش الإسرائيلي والمستوطنين، والعزل السكاني والاجتماعي، والخنق الاقتصادي، والقيود المفروضة على التنقل، والسجون الجماعية، والتدهور البيئي يرسمون صورة الذي لا يمت بأي

صلة إلى توزيع عادل للقوى بين الظالم والمظلوم. كما كتب باولو فرير " لم يسبق في التاريخ أن بدأ العنف من قبل المظلومين. كيف يمكن أن يكونوا المبادرين، إذا كانوا هم أنفسهم نتيجة العنف؟".

وفي المقابل – في الإعلام الغربي-المظلومون يتهمون بجرائم ظالميهم. إن إسرائيل، والولايات المتحدة، والاتحاد الأوروبي أضفو الشرعية لتلك الجرائم تحت ذريعة "الدفاع عن النفس". ولكنه لا يحق لقوة استعمارية ادعاء الدفاع عن النفس في وجه شعب مضطهد لأكثر من 75 سنة-على كل شريحة من سكانه-الإبادات الجماعية، والتمييز العنصري، وتدمير كل سبل وإمكانيات إعادة بناء حياتهم وحقهم في تقرير المصير.

علمنتا الأعراف المضادة أن اللغة هي السلاح الأول للمستعمر. إذا في هذه الحالة، إن المصطلحات المفضلة للخبراء المعينين ذاتيا، "كالأزمة الانسانية"، ووصف إسرائيل "بديموقراطية"، وحماس " بالمنظمة الإسلامية" يخفي الحكم الاستعماري، ويخفي المقاومة ضد الاستعمار؛ فلا أحد منهم بدأ الهجوم في السابع من تشرين الأول. إن العنف الاستعماري أصبح طبيعيا من خلال المعلومات المغلوطة، والصمت الذي يفرضه الفصل العنصري، والتعبئة للخطابات اللاإنسانية، والاستشراقية، والعنصرية، والمعادية للإسلام التي تميز استعمارية الاستيطان.

تغلغل القمع في الغرب باسم الدفاع عن إسرائيل. بينما تبعث الولايات المتحدة والمملكة المتحدة بسفن محملة بالجنود والعتاد لمساندة الجيش الإسرائيلي في ذبح الفلسطينيين، أطلقت الحكومات الغربية موجة غير معهودة من القمع، والترهيب، والإسكات للأصوات المعارضة، والمناسبات العامة والحركات المتضامنة، مستهدفة حرية التعبير عن الرأي والحق في المعارضة. لقد حظرت فرنسا جميع المظاهرات الداعمة لفلسطين، وجرمت ألمانيا العلم الفلسطيني والكوفية، وإن بريطانيا تتبع خطاهم؛ فقد عانى الطلاب في المدارس والجامعات البريطانية لتعبيرهم عن دعمهم لفلسطين، واعتقل المتظاهرون وسجنوا واتهموا قانونيا. اتهم الأساتذة الذين عبروا عن تضامنهم مع فلسطين في الجامعات الأميركية بمعاداة السامية، فقط لدعمهم الحق البدائي للمضطهدين بمقاومة المضطهد.

وعلى الرغم من كل كذلك، لا تزال المجتمعات والحركات حول العالم تدعم النضال الفلسطيني في مواجهة الطاغيين، وأن قضيتهم ما هي إلا نضال في وجه الاستعمار نحو التحرر القومي. وعلى الرغم من القيود في أوروبا، فإن مئات الآلاف من المتظاهرين تجمعوا في لندن، وباريس، وليون، وإقليم الباسك، ومدريد، وبرلين، وروما، وأثينا رافضين للتواطؤ الاستعماري التي تحاول حكوماتهم والإعلام الإمبريالي فرضه.

يجب علينا العمل فورا. يجب أن يكون الحراك لدعم فلسطين من أولويات الأكاديميين، والطلاب، والباحثين، والمفكرين جميعا. لا نستطيع مشاهدة الإبادة الجماعية الحاصلة أمامنا ونبقى صامتين. لا نستطيع أن نمارس أعمالنا وأن ننتظر انتهاء هذه الإبادة. واجبنا يكمن في حماية قيم التفكير المستقل والناقد والبحث العلمي، خصوصا لأولئك المفروضة عليهم السلطة الاستعمارية والعنف المثير للخوف المعرفي، ورهاب الإسلام، والسلطة الأبوية، وتفوق العرق الأبيض؛ مما يصدق ويعيد تأطير ممارسات القمع، والاستغلال، والإبادة الجماعية على مستوى عالمي وخصوصا في فلسطين التي طالت معاناتها.

بناءً على ذلك:

نبعا من قلقنا على سلامة الجامعة الفلسطينية ومجتمعاتهم؛ ندين أي اعتداء مهما كان على تلك الكيانات، وطواقمهم، وطلابهم. تعرضت المدارس ومراكز الأبحاث، والجامعة الاسلامية لأضرار من القصف الإسرائيلي. نعبر عن دعمنا الثابت للأكاديميين الفلسطينيين، والمعلمين، وندعم نداءاتهم للمشاركة في السلمية للمقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات على الفصل العنصري الإسرائيلي، ودعمنا لحركات المقاومة الفلسطينية.

نعترف بضرورة وجود حركة قوية وطويلة الأمد للتضامن مع فلسطين في سعيهم نحو الحرية، وننادي الجميع للمشاركة في الفعاليات والمظاهرات لدعم فلسطين. لا يمكن وجود عدالة في حالة فصل عنصري. لا يمكن وجود ديموقراطية وحرية تحت سيطرة استعمارية.

فلنضغط على حكوماتنا لسحب كل دعمهم للهجمات الإسرائيلية على غزة ووقف تواطؤهم. نناشد المؤسسات الأكاديمية ونقاباتها لإصدار تصريحات علنية والدعوة لوقف إطلاق النيران. ندين استهداف وإسكات المعارضة، وانتهاك الحريات الأكاديمية وجميع أشكال الاستعمار المعرفي التي تفرض مواقف معادية للفلسطينيين مقابل معاقبة الصمت.

وتدعو هذه المبادرة (Dëcoloиize Hellάş) أعضاء المجتمع الأكاديمي والمجتمع اليوناني الأوسع إلى التوقيع علنا على هذه الرسالة للتعبير عن تضامنهم مع المقاومة المناهضة للاستعمار في فلسطين.

*وقع على هذا الخطاب المفتوح عن طريق ملء الاستمارة، إذا لم تشعر بالراحة عند التسجيل أو التوقيع على بعض الحقول لأنك قلق بشأن سلامتك ووضعك المهني، فيمكنك وضع الأحرف الأولى من اسمك و/أو ترك انتمائك فارغًا أو ملء «X» .إذا كنت ترغب في تصحيح أي من الحقول بعد ملئها، فيرجى الاتصال:
decolonizehellas@gmail.com
.